لحّام يبيع الرّائحة



للنشر والتوزيع

أصالة للنشر والتوزيع
تلفون: 01/736093
فاكس:01/736071
ص.ب.11/3434
بئر حسن – بناية الدجى
بيروت – لبنان
email: asala_publishers@yahoo.com

لحّام يبيعُ الرّائحة



تأليف: ميشال عبد المسيح
رسومات: سعيد عبد الساتر

لَحّامٌ يَبيعُ الرّائِحَةَ

وَقَفَ رَجُلٌ فَقيرٌ قُربَ لَحّامٍ يَشْوي اللَّحم. فاستَطابَ رائِحَةَ اللَّحمِ المَشْوِيِّ. فتَناوَلَ رغيفاً منَ الخُبْز وراحَ يأكُل.

فَرآهُ اللَّحّامَ فاستَشاطَ غضَباً وقال: أيُّها الرَّجُلُ عَلَيْكَ أَنْ تَدْفَعَ لي ديناراً.

الفقير : أَدْفَعُ لَكَ ديناراً؟ ولماذا ..؟

اللّحام : ثَمَنَ رائحَةَ اللَّحمِ، إنَّكَ تأكُلُ خبزَكَ وأنْتَ تشمُّ رائحَةَ اللَّحمْ.

الفَقير : إتَّقِ اللّه يا رَجُلُ ... وهَلْ يدفَعُ ثَمَنُ لرائحَةَ اللَّحمْ ؟

اللّحام : طَبْعاً...لَقَدْ أكلْتَ رَغيفَكَ على رائِحَةِ اللَّحم المَشْوِيّ ممّا جَعَلَه أشهى.

الفَقير : هذا هَراءٌ ولَنْ أدفَعَ لَكَ.

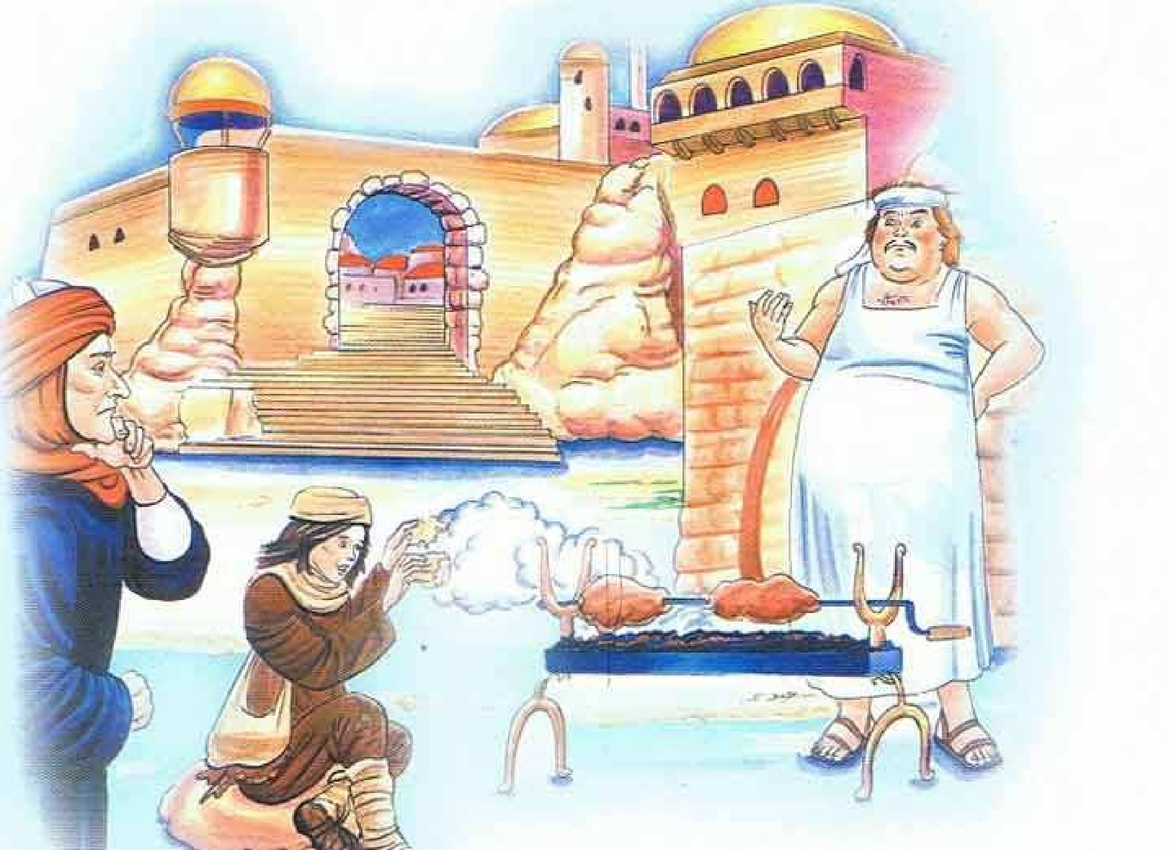
اللّحام : سَتَدْفَعُ رَغْمَ أنْفكَ.

الشُرْطِيّ: ما الأمْرُ ..؟ ولِمَ تَتَشاجَران؟

اللّحام : إنَّهُ مَدينٌ لي بِدينار.

الفقير : كَلاّ ...ياسيدي ... إنَّهُ يَكْذِب ...

الشُرْطِيّ: تَعالا مَعي إلى القاضي وهو يَقْضي بَيْنَكُما بِالعَدل.



الشُّرْطِيّ: أدخُلا، ها هو القاضي.

القاضي : ما الأمْر ...؟

اللَّحام : إنَّ هذا الرَّجُلَ مَدينٌ لي بدينار.

الفَقير : كَلاًّ يا سَيِّدي لَسْتُ مَديناً لَهُ بِشَيءٍ ... وَلَمْ آخُذْ مِنْهُ شَيْئاً.

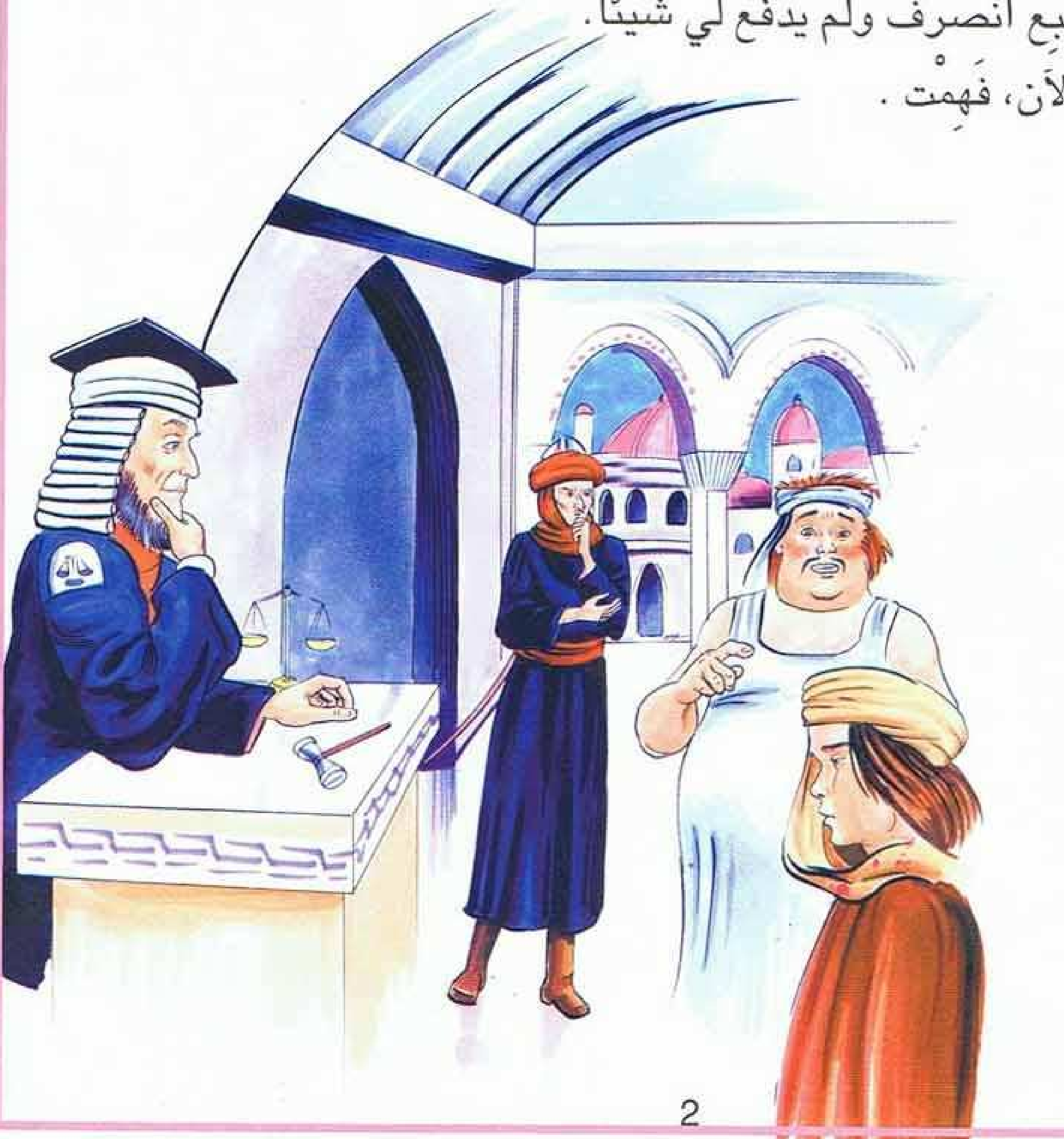
القاضي : (إلى اللَّحام): ...هَلْ اشترى مِنك لَحْماً ..؟ ما الأمْر ..؟

اللَّحام : لا يا سَيِّدي ...

القاضي : إذَنْ كَيْفَ ..؟

اللَّحام : لَقَدْ كانَ يَقِفُ بالقُربِ من دُكَّاني، وأنا أشْوي اللَّحْم ...
وأكَلَ رَغيفاً كامِلاً على رائِحَةِ اللَّحم.
ولَمّا شَبِعَ انْصَرَفَ ولم يَدْفَعْ لي شَيْئاً.

القاضي : فَهِمْتُ الآنَ، فَهِمْتُ.



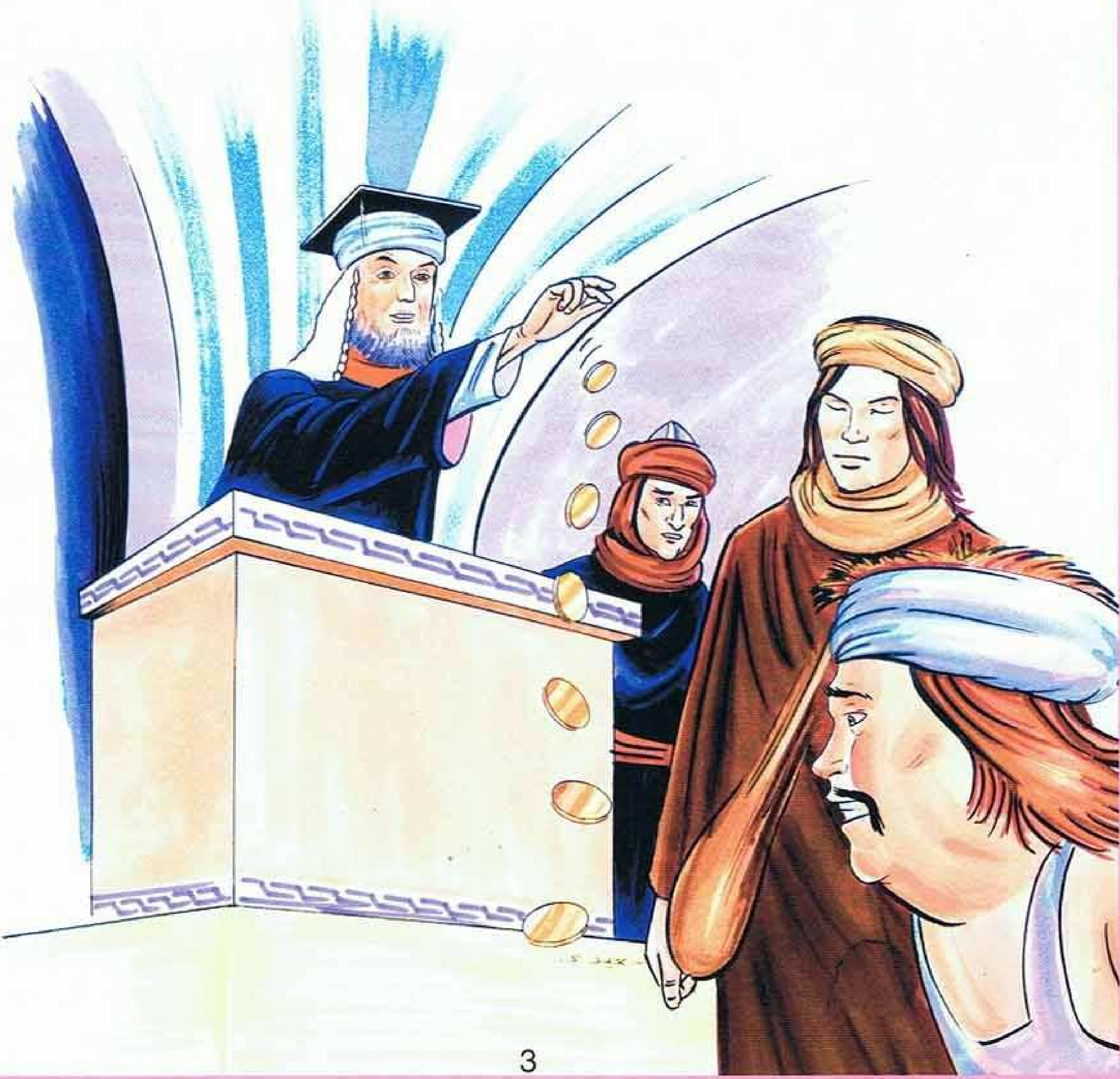
القاضي : مَنْ مِنْكُمْ يَحْمِلُ ديناراً ..؟

الشُّرْطيّ : أنا يا سَيِّدي. تَفَضَّلْ ...

القاضي : أيُّها اللَّحَّام سَوفَ أرْمي هذا الدِّينارَ عَلى الأرضِ.
إنْتَبِهْ جَيِّداً وقُلْ لي ماذا تَسْمَعُ؟

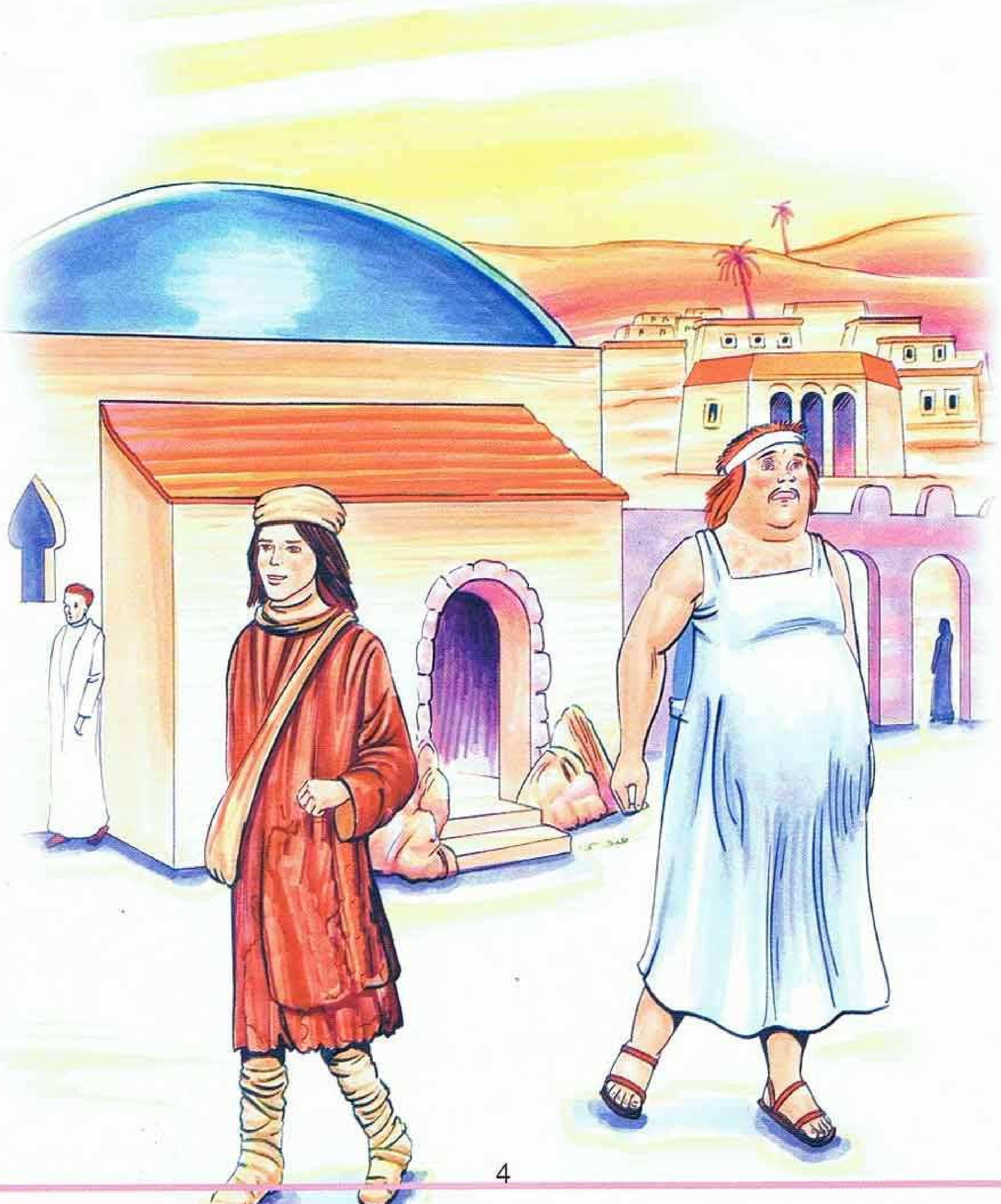
اللَّحام : سَمِعْتُ رَنينَ الدِّينار.

القاضي : لَقَدْ أخَذْتَ حَقَّكَ ...



اللَّحام : ماذا ..؟ وكَيْفَ أَخَذْتُ حَقِّي ..؟
إنَّني لَمْ أَحْصُلْ على الدِّينار بَلْ سَمِعْتُ صَوْتَ الرَّنينِ فَقَط.

القاضي: وهذا المسْكينُ لم يَأْكُلْ شَيْئاً وإنَّما شَمَّ رائحَةَ اللَّحْم...
إنْصَرِفْ إلى عَمَلِكَ حالاً، وإلاَّ أَمَرْتُ بِسَجْنِك.



جحا عتّال

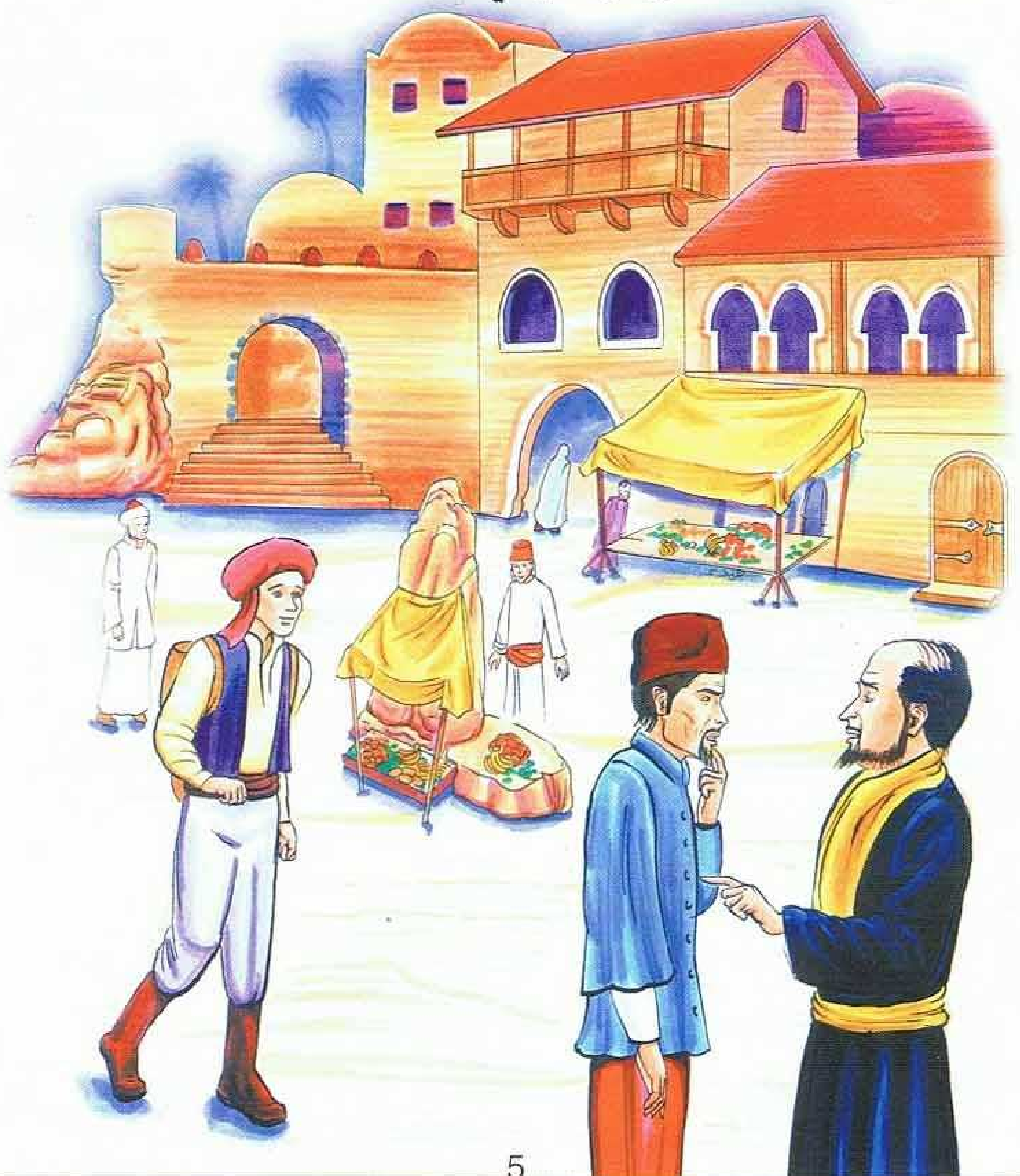
جحا : عتَّال، عتَّال ...

التّاجِر: ها قد جاء جحا، إنَّه يُنادي "عَتَّال"، سَأَجْعَلُهُ يَحْمِلُ لي هذهِ الأواني الزُّجاجيَّةِ إلى بَيْتِنا.

شَريك التّاجر: هل سَتَدْفَعُ لَهُ أجْرَةَ؟

التّاجِر: أدْفَعُ لَهُ !... وهَلْ أنا مُغَفَّل، سَتَرَى!
تَعالَ يا جحا ...

جحا : سَمْعاً وطاعَةً... ماذا تُريدُ يا سَيِّدي؟



التّاجِر : أُريدُ منكَ أنْ تَحْمِلَ لي هذهِ الأواني إلى بَيْتي.

جحا : كَمْ تَدْفَعُ لي أجْرَةً؟

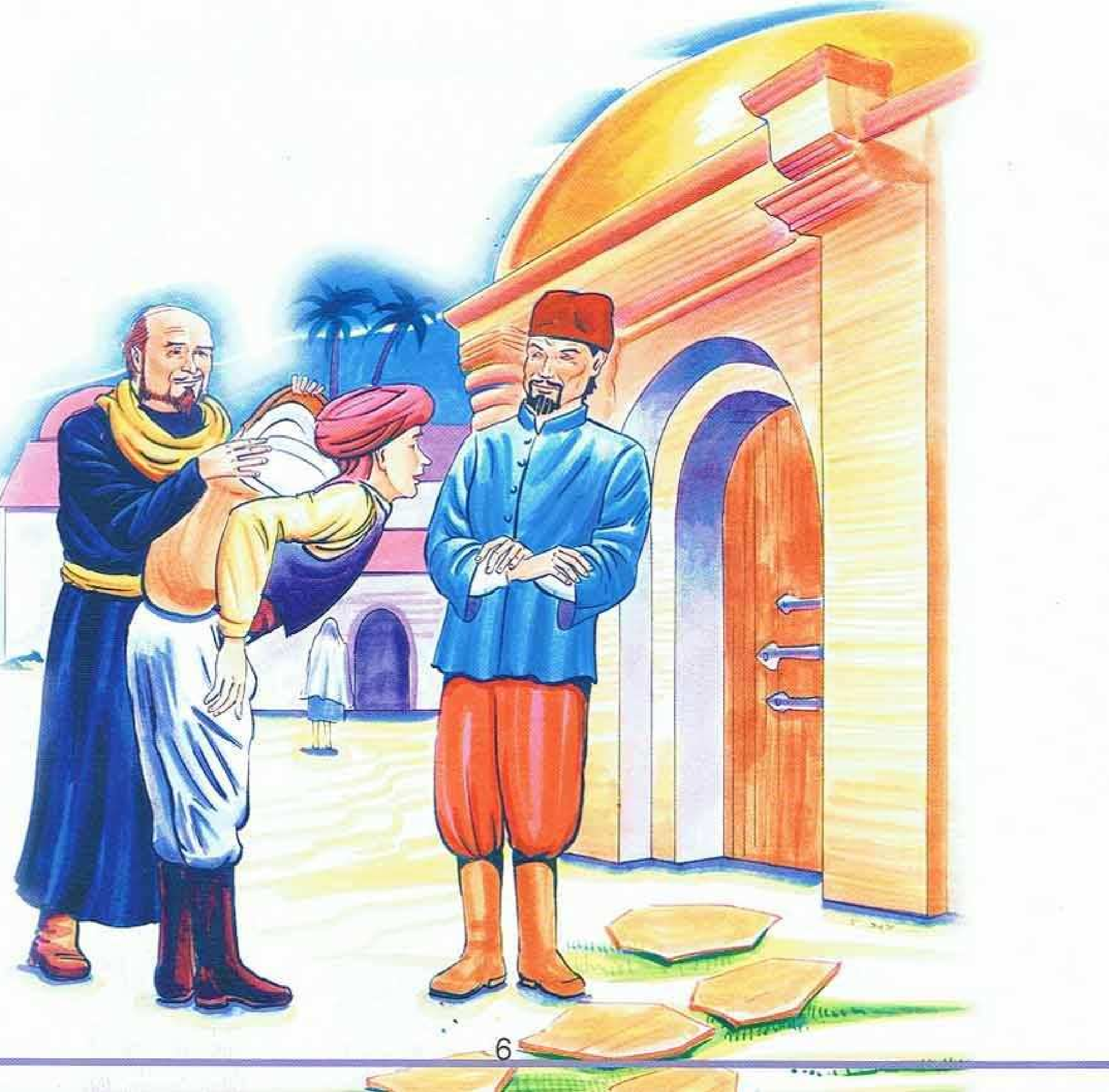
التّاجِر : أدْفَعُ لَكَ ما تُريد.

جحا : يَحْمِلُ الأواني ويَقُول ... هيَّا بنا ...

التّاجِر : ما رَأْيُكَ يا جحا لو أعْطَيْتُكَ ثَلاثَ نَصائِحَ بَدَلَ الدَّراهِمِ.

جحا : ما أفيدُ مِنَ النَّصائِحِ؟

شَريك التّاجِر: إنّها أفْضَلُ لَكَ مِنَ المالِ، المالُ تَصْرِفُهُ بَعْدَ أيَّامٍ، ولكِنَّ النَّصائِحَ تَكونُ لَكَ دَرْساً مَدَى الحَياة.



جحا : أوافق.

التّاجِر : إلَيْكَ النّصيحَةَ الأولى.

جحا : هاتِها.

التّاجِر : إذا قالَ لَكَ شَخْصٌ إنَّ الجُوعَ خَيْرٌ مِنَ الشَّبَعِ لا تُصَدِّقْ.

جحا : طَبْعاً ومَنْ يُصَدِّقْ ذلك.

شَريك التّاجِر: ها قَدْ قَطَعْنا نِصْفَ المَسافَةِ، أعطِ جحا النَّصيحَةَ الثّانِيَة.



التّاجِر : يا جحا، إذا قيلَ لكَ أنَّ الفقْرَ خَيْرٌ منَ الغنى لاتُصَدِّقْ.

جحا : وهَلْ أنا مَجْنونٌ حَتّى أصدِّقَ مثْلَ هذا الكَلام !؟...

التّاجِر : ها قد وصلْنا، هذا هو منْزِلُنا، إصْعَدِ الدَّرَجَ، سأقولُ لَكَ النّصيحَةَ الثّالِثَة.

جحا : أرْجو أنْ تَكونَ أفْضَلَ منَ السّابِقَتَيْنِ.

التّاجِر : إذا قيلَ لَكَ أنّي سأُعْطيكَ أُجْرَةً فَلا تُصَدِّقْ.

جحا : كَيْفَ لا أُصَدِّقُ وقَدْ حَمَلْتُ لَكَ هذه الآنِيَةَ المَسافَةَ الطّويلَة؟

التّاجِر : لَقَدْ أعْطَيْتُكَ ثَلاثَ نَصائِحَ مُفيدَةً ... كُلُّ واحِدَةٍ مِنْها تُساوي مَبْلَغاً كَبيراً مِنَ المال.





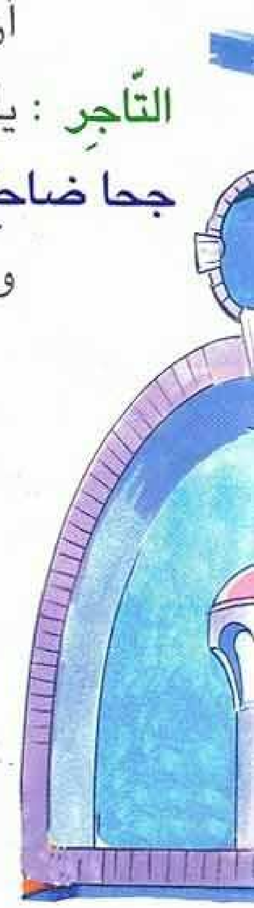
جحا : يَنْظُرُ إلى الرَّجُلِ، ويَقولُ: إسْمَعْ سَوْفَ أُقَدِّمُ لَكَ نَصيحَةً واحِدَةً تُساوي كُلَّ نَصائحَك.

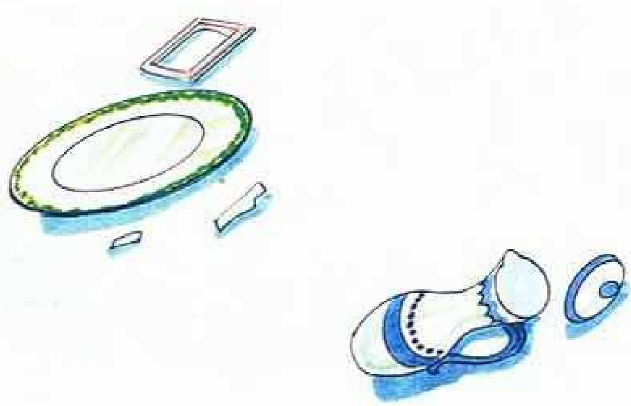
التّاجِر : هاتها مِنْ فَضْلك...

جحا : سأَرمي بِهذه الأَواني الزُّجاجيَّةَ مِنْ على هذا الدَّرَجِ، فإذا قيلَ لَكَ أنَّ الزُّجاجَ لا يَنْكَسِرُ فلا تُصَدِّق.

التّاجِر : يا لَلْخَسارَةَ .. ماذا جَرى لَكَ .. هل جُنُنْتَ؟

جحا ضاحكاً : طَبْعاً لا ... لَقَدْ تَعادَلْنا ... أنا سَمِعْتُ نَصائِحَكَ الثَّلاثَ وَأَنْتَ سَمِعْتَ نَصيحَتي الثَّمينَةَ.





الذِّئبُ، والأَرْنَبُ، والبَطَّة

الذِّئب : آه،آه ! ظَهْري، بَطْني، خَلِّصوني، خَلِّصوني!

الأَرْنَب : ماذا جَرى لَكَ؟

الذِّئب : هذه الصَّخْرَةُ، آخ آخ،وَقَعَتْ على رِجْلي. لا أَسْتَطيعُ الحِراكَ أَرْجوكِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكِ ساعِديني... أُطْلُبي نَجْدَةً لإزاحتِها، أَكادُ أَموتُ مِنَ الوَجَع.

الأَرْنَب : لا وأَلْفُ لا.

الذِّئب : لماذا؟ أَليسَ في قَلْبِكِ رَحْمَةٌ !

الأَرْنَب : أَخافُ أَنْ تَأْكُلَني إِذا أَخْرَجْتُكَ مِنْ تَحْتِ هذهِ الصَّخْرَة.



الذِّئب : أنا؟ أنا صَديقُ الأرانب. أنا لا آكُلُ الأرانِبَ أبَداً.
أرْجوك إنِّي أموتُ مِنَ الوَجَع. آه، آه! آخ، آخ، رِجلي، ظَهري.

الأرْنَب : مَهْلاً سأحْفِرُ تَحْتَ هذهِ الصَّخْرَةِ بِكُلِّ قوَّتي وسأُحاوِلُ إزاحَتَها، لا تَخَفْ لا بُدَّ من إزاحَتِها... يا لها من صَخْرَةٍ كَبيرَةٍ!... لقد نَجَحْتُ، وها هِيَ تَتَدَحْرَج.

الذِّئب : كِدْتُ أموتُ. كَيْفَ أشْكُرُك؟ إقْتَرِبي منّي لأصافِحَك...
ها ها، أخيراً قَبَضْتُ عَلَيْكِ، يَدُكِ ناعِمَةٌ، ولَحْمُكِ طَرِيٌّ لَذيذ،
وأنا جائعٌ، لَنْ تُفْلِتي مِنْ يَدَي...



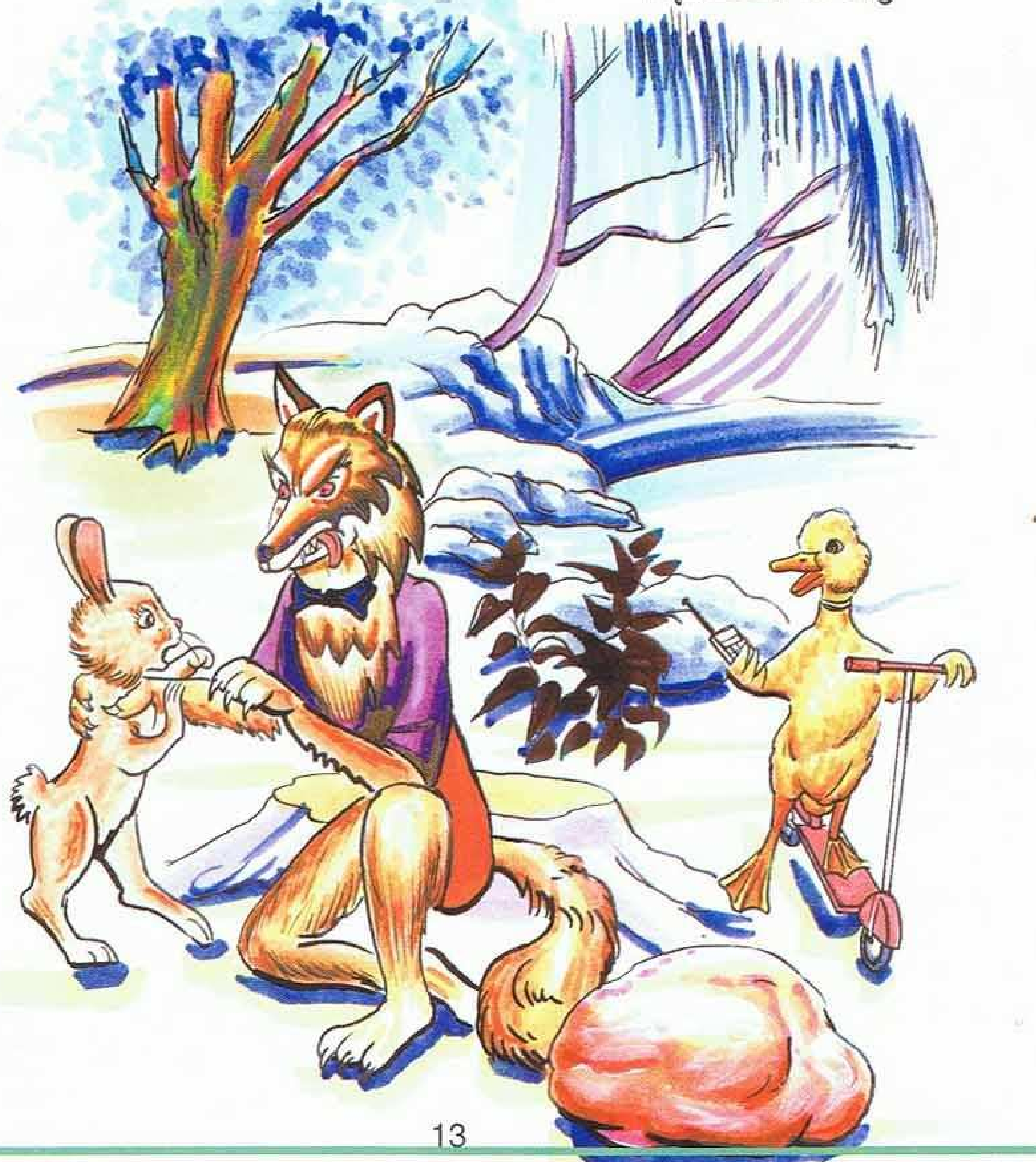
البَطَّة : ماذا تعمل أيها الغدَّار؟

الذِّئب : لقدْ قبضتُ على هذه الأرْنب، إنَّها من حَقّي.

الأرْنَب : لا، لقدْ وقعتْ هذه الصَّخْرَة الكَبيرَة على رجلْه واحْتَجزَتْهُ، فرجاني كَيْ أُساعدهُ، ولمَّا أزَحْتُها عَنْ رِجْلِه، هَجَمَ عَلَيَّ مُحاوِلاً إفْتِراسي، باللّه عَلَيْكِ أحْكُمي بيْنَنا.

البَطَّة : أصَحيحٌ ما تَقولُهُ الأرْنَب؟

الذِّئب : نعم، كوني عادلَةً لا تَحْكُمي ضِدّي. فالصَّيْدُ مَسْموحٌ في الغابَة وأنا قَدْ اصْطَدْتُها.



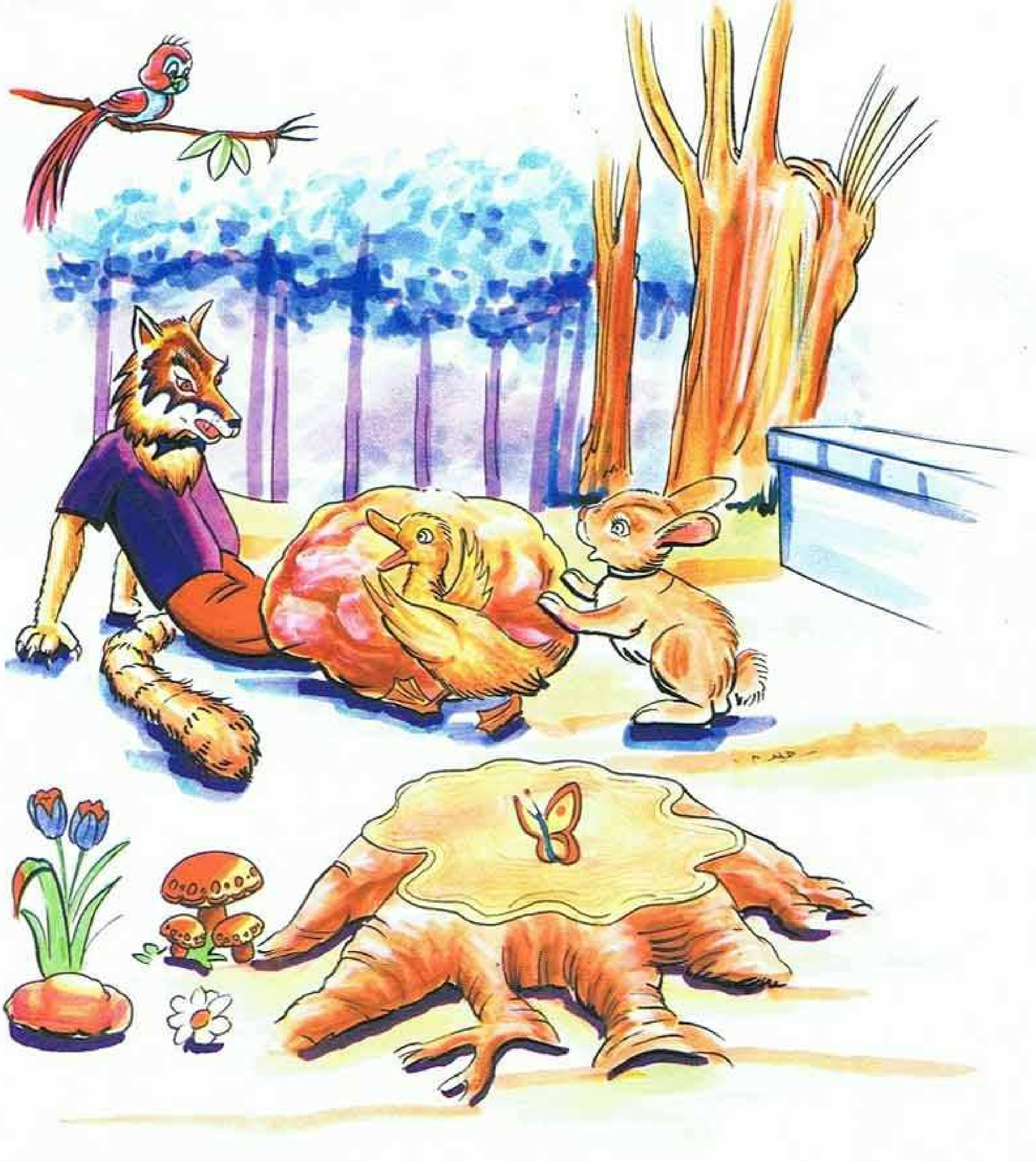
البَطَّة : أنا لا أستَطيعُ أنْ أحكُمَ حتّى أرى الصَّخْرَةَ كَيْفَ كانَتْ فَوْقَ رِجلِكَ.

الذِّئب : حَسَنًا ضَعُوا الصَّخْرَةَ عَلَى رِجلي عَلَى مَهَلٍ كَيْ لا أتَوَجَّع.
إقْتَرِب أنْتَ أيضاً أيَّتُها البَطَّة، سَوْفَ أُكلِّمُكُما معاً.

البَطَّة : هَيّا لِنَتَعاوَنَ معاً في وَضْعِ هذه الصَّخْرَة عَلَى رِجلِ الذِّئْب كما كانَتْ.

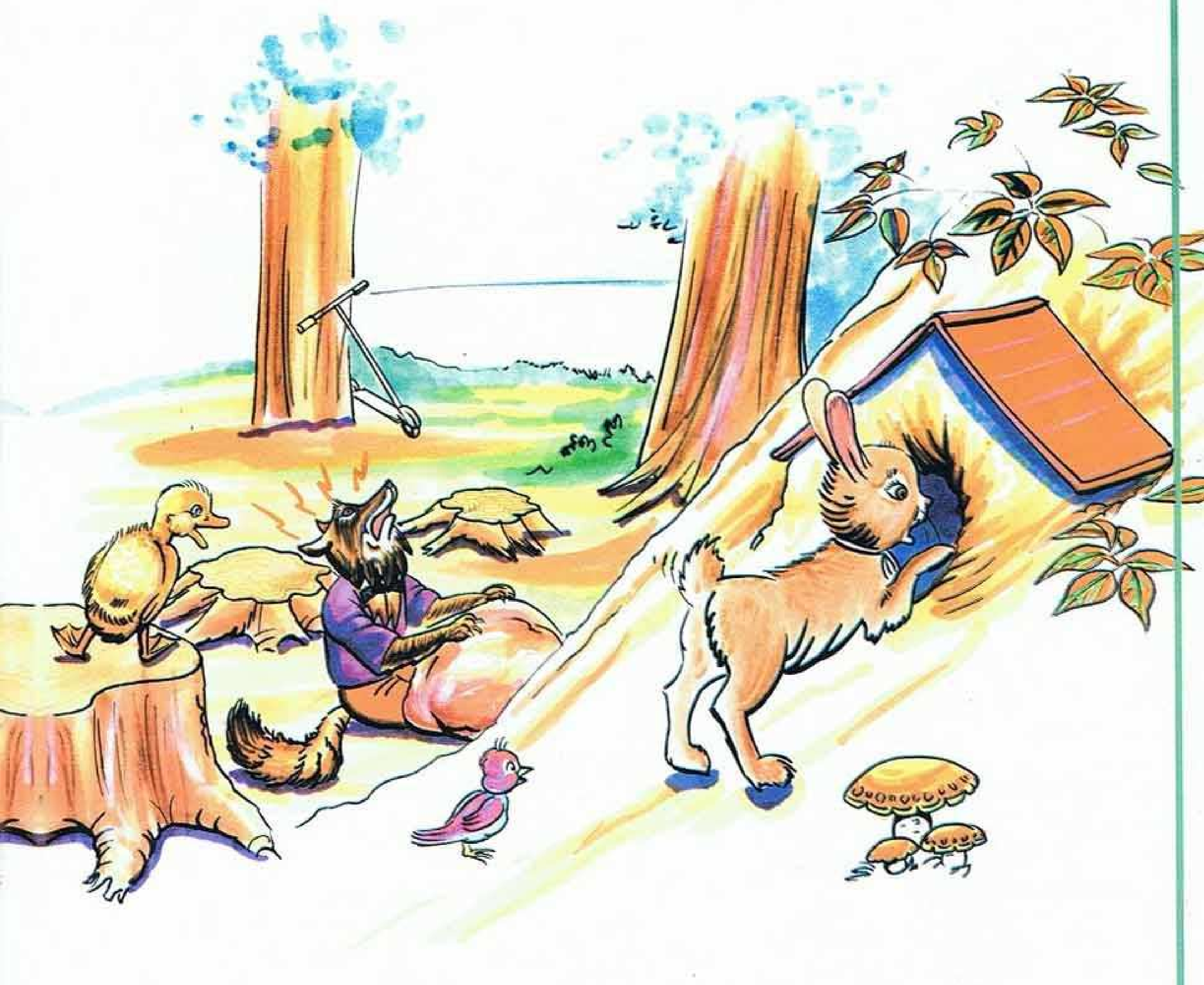
الذِّئب : آخ ، آخ ، إنّي أتَوَجَّعُ كثيراً، إرفَعوا الصَّخْرَةَ عَنّي، أرجوكُمْ إرفَعوها بِسُرْعَة.

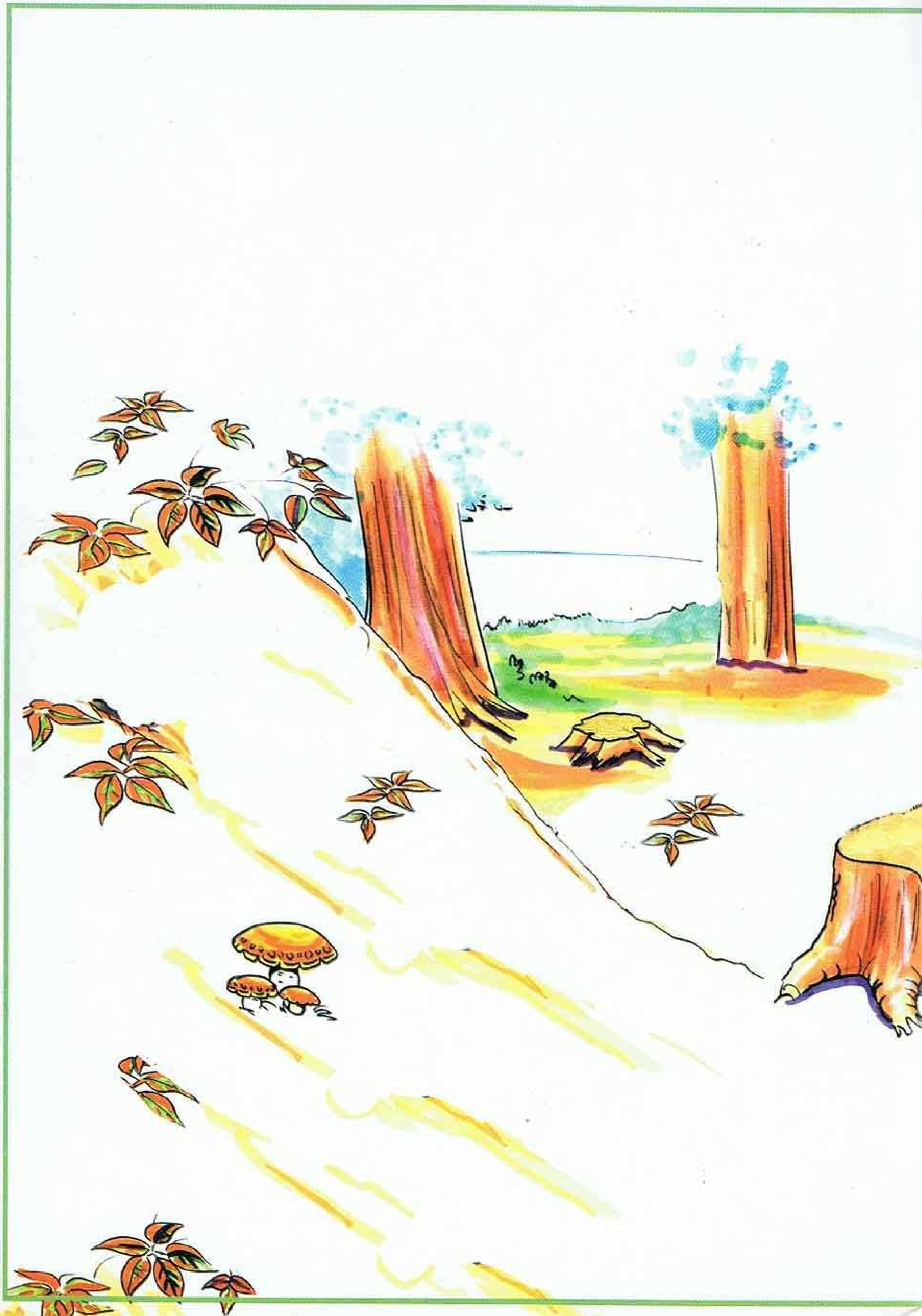
البَطَّة : هَلْ كانَتِ الصَّخْرَةُ عَلى رِجلِكَ كما هِيَ الآن؟



الذِّئب : نَعَم، أَنْتُما على حَقّ، إِرْفَعاها عَنْ ساقِي، واقْتَرِبا مِنِّي كَيْ أَشْكُرَكُما.

البَطَّة : لِنَذْهَبِ الآنَ أَيَّتُها الأَرْنَب. وأَنْتَ أَيُّها الذِّئبُ الغَدَّار، يا ناكِرَ الجَمِيل، خَلِّصْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ لأَنَّكَ تُجازي الخَيْرَ بِالشَّرِّ، ولِتَكُنْ عِبْرَةً لأَمْثالِكَ.





يتضمّن هذا الكتاب ثلاث قصص:

لحّام يبيع الرّائحة

جحا عتّال

الذّئب، والأرنب، والبطّة



أصالة
للنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان

BOOK#A65